

ودائماً .. عمار يا مصر

نشرت صفحة العمران فى باب الكاميرا لا تكذب ولا تتجمل منذ حوالي شهر صورة لكوبري ابو العلا الحديدي فى تساؤل عن ماذا سنفعل بهذا الكوبري المعدني عند استكمال كوبري 15 مايو الذي صمم ونفذ جزء كبير منه بفرضيه التخلص من كوبري ابو العلا فى مكانه الحالي.. وكان موضوع هذا الكوبري مثار نقاش قبل وبعد ذلك. وحتى نكون موضوعيين يلزم التعرف الحقائق التالية:

- الكوبري تم إنشاؤه عام 1912 فى موقعه الحالي بطول 275 متر وعرض 12 متر صممه المهندس الفرنسي ايفل (الذي صمم برج ايفيل فى باريس) وكان تصميمه يشمل جزءاً متحركاً فى منتصفه بطول 75 متراً ليسمح بالحركة الملاحية ولخطا ميكانيكي تسبب فى عدم فتح وحركة هذا الجزء الذي ظل مغلقاً منذ إنشائه مما ترتب عليه تحويل الحركة الملاحية الى الفرع الغربي من النيل.
- فى عام 1968 حدث تآكل فى الاجزاء المعدنية الرئيسية مما ادى الى تساقط بعضها وقامت الجهات المختصة بعمل اصلاحات وتقويات لمدة ست سنوات وقررت فى عام 1974 منع مرور السيارات الثقيلة (أكثر من 20 طن) خوفاً من انهياره وأكد الاستشاري المسئول مرة اخرى عام 1986 ان أرضية الجزء الأوسط بطول 33 متراً متآكلة تماماً وانه معرض للانهار .
- قامت الدولة - فى إطار تنفيذ المحاور العرضية لتنظيم حركة النقل بالقاهرة بتصميم وتنفيذ الجزء الاكبر من كوبرى 15 مايو ما عدا النصف البحري من جسم الكوبرى فوق النيل بينما تم نهو اساسات هذا الجزء فى النيل مع اساسات الجزء الجنوبي منه (12 الف متر مكعب خرسانة مسلحة على عمق 35 متراً) وتأجل تنفيذ الجزء البحري لحين الانتهاء من فك و نقل كوبرى ابو العلا . والجزء المؤجل على شكل صندوق مصمم ليستوعب حركة مترو الانفاق من الدراسة الى امبابه بدلا من عبوره أسفل قاع النيل مما يوفر مئات الملايين من الجنيهات.
- معنى ذلك انه فى كل الاجوال هناك ضرورة هندسية واقتصادية تستوجب نقل هذا الكوبري وهنا يلزم التساؤل .. ماذا سنفعل بالمنشأ الحديدي للكوبري.. الذي يشكل ذاكرة مكانية لمجموعة ممن استخدموه وعبروه بجانب بعض القيم الجمالية لبعض اجزائه.
- فى تصوري ان قيمته بكامله ان يكون مميزاً يطل على الماء من جانبيه وهنا يلزم حساب تكاليف الفك والتركيب واختيار المكان المناسب وامكانيات ذلك والتقدير يزيد عن 50 مليون جنيه اما إذا لم يتيسر ذلك فيلزم التعرف على العناصر ذات القيمة الجمالية والانشائية المنفردة فى جسمه ومداخلة واعادة توظيفها جمالياً فى مكان آخر مع التعريف بتاريخها. ودائماً عمار يا مصر